المنهج التربوي الإسلامي في تجنب الاضطهاد الأسري والحد من الإنحراف السلوكي

بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي
الإضطهاد الأسري وأثره في الإنحرافات السلوكية للإفراد
الذي تقيمه كلية العلوم الإسلامية - الجامعة العراقية
يومي الثلاثاء والأربعاء ٢٠٢٢/٥/٣١ - ٢٠٢٢/٦/١م

أ. د. حسين عليوي حسين الطائي
الجامعة العراقية - كلية العلوم الإسلامية
قسم العقيدة والفكر الإسلامي

أ. د. سرمد خالد عبد الرحمن السامرائي
الجامعة العراقية - كلية العلوم الإسلامية
قسم الحديث النبوي وعلومه

الملخص

تركز هدف البحث بتعرف منهج التربية الإسلامية وخطوته الرئيسة والفرعية في تجنب الاضطهاد الأسري والحد من الانحرافات السلوكية المتنوعة، وتركزت مشكلة البحث في ضعف الإفادة مناهج التربية الإسلامية في الحد من العنف والاضطهاد الأسري الذي قد ينتج عنه انحرافات سلوكية متنوعة، واعتمد الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وانطلقا من خلفية نظرية ودراسات سابقة بإجراءات علمية عملية، فتوصلا إلى تحديد (المنهج التربوي الإسلامي للفوز في الآخرة من خلال حسن التعامل بالمعروف بين أفراد الأسرة) بخطوة عملية رئيسة وعشر خطوات عملية فرعية مستقاة من القرآن الكريم والسنة النبوية.

***

Abstract:

The aim of the research focused on identifying the Islamic education curriculum and its main and subsidiary steps in avoiding family persecution and reducing various behavioral deviations. From a theoretical background and previous studies with practical scientific procedures, they came to define (the Islamic educational approach to win the afterlife through good dealing with family members) with a major practical step and ten sub-process steps drawn from the Holy Qur'an and the Sunnah of the Prophet.

الكلمات المفتاحية:

المنهج التربوي الإسلامي: هو المنهج التربوية المستقى من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بما يُلبي حاجات المتعلمين ويحل مشكلاتهم.

الاضطهاد الأسري:

هو سوء معاملة منهجي بين أفرد الأسرة، مثل الاضطهاد(الديني، والعرقي، والسياسي، والاجتماعي)

الانحراف السلوكي:

هو الانحراف في السلوك عن الضوابط الدينية والاجتماعية والثقافية المعتمدة ينتج منه سلوك ينتهك استقرار عمليات التفاعل الاجتماعي الإيجابي.

مشكلة البحث:

تتركز مشكلة البحث الحالي ضعف الإفادة مناهج التربية الإسلامية في الحد من العنف والاضطهاد الأسري الذي قد ينتج عنه انحرافات سلوكية متنوعة اجتماعية كانت أم تربوية، وهذا ما لمسه الباحثان واقعاً من خلال ممارستهما التعليم والتدريس لمدة تزيد عن عقدين من الزمان، ومن الأسباب المهمة لهذه المشكلة قلة الاهتمام بمناهج التربية الإسلامية وما تحويه من فكر تعليمي تربوي يسهم في بناء الشخصية الإسلامية المتوازنة (عبد دراج-٢٠٠٩-٩)، فضلاً عن قلة الإطلاع على مناهج التربية الإسلامية، وهذا ما أشارة إليه دراسات تربوية ميدانية منها دراسة الطائي٢٠٠٧ إذ أكدت بأن «واقع مناهج التربية الإسلامية وبرامجها يشكو ضعفاً كبيراً كونها تفتقد إلى أمور أساسية كثيرة من أهمها ضعف عنايتها بمعالجة الواقع والاعتناء بمشكلاته، وضعف عنايتها بأثر الصراع الفكري الناتج من تداخل الأفكار الحديثة الوافدة عليه من خارج حدوده العربية، والإسلامية؛ فهي تشكو ضعفاً في تنفيذ ما مطلوب منها» (الطائي-٢٠٠٧-٧١)، ودراسة الحسني ٢٠٠٨ الذي يؤكد ضعف تأصيل الأساليب التربوية ضمن مناهج التربية الإسلامية وتحليلها ووصفها من منظور تربوي فضلاً عن عدم إثبات السبق لها والإفادة منها في المجالات التربوية المتنوعة(الحسني-٢٠٠٨-٣)، وأكدت دراسة الحديثي بأن هذه المشكلة أدت إلى إن المؤسسات التربوية في معظم بلاد العالم الإسلامي لا تقوم بتأثيرها في تنشئة الأجيال على الإسلام عبادة وتصوراً وسلوكا (٤٩-الحديثي-٢٠٠٤: ٢-٣). فمشكلة البحث قائمة تتمثل في ضعف الإفادة من مناهج التربية الإسلامية في التنشئة الاجتماعية الإسلامية المنضبطة وتجنب العنف والاضطهاد الأسري والحد من الانحرافات السلوكية المتنوعة.

أهمية البحث والحاجة إليه:

تتجلى أهمية البحث الحالي في أهمية مناهج التربية الإسلامية كونه أمانة يحملها الجيل إلى الجيل الذي بعده(النحلاوي-١٩٩٩-٢٨)، وتسعى لتحقيق مجتمع فاضل بتنشئة اجتماعية منضبطة للإنسان الخيِّر بعيداً عن العنف والاضطهاد والانحرافات السلوكية المتنوعة؛ وهذا يتحقق بإصلاح العقل والقلب والجسم؛ فالعقل ينير الطريق، والقلب يحرك الإنسان ويدفعه إلى الأعمال الخيرة، والجسم لابد أن يكون صحيحاً سليماً لانتظام العمل(يالجن-١٩٨٢-١٤٤)، فهي بذلك تعمل على تجنب العنف والاضطهاد الأسري، والحد من الانحرافات السلوكية المتنوعة، وتتركز أهمية الإفادة من المناهج التربوية الإسلامية في عملية التربية والتعليم والتأديب والتنشئة الاجتماعية المنضبطة كونها تعمل على صلاح المجتمع وإصلاحه والحد من الانحرافات السلوكية المتنوعة ولهذه لأهمية لابد من عملية علمية في ضوء المناهج التربوية الإسلامية لتصحيح المسار في العملية التربوية (سلامة-٢٠٠٠-١٥)، فعملية الإصلاح وتصحيح مسار التربية والتعليم والتأديب يتحقق باعتماد مناهج

تربوية تتميز بالأصالة ويمكن استعمالها على نطاق واسع في عملية التربية والتعليم ولتأديب، كون هذه المناهج مستمدة من المنهج الإلهي الذي ربى أجيالاً منذ عهد النبي محمد ﷺ إلى يومنا هذا(عبد دراج-٢٠٠٩-١٥).

فتتجلى مناهج التربية الإسلامية «من خلال سعيها لبناء الإنسان الخيِّر وإحسان علاقته بربه لتحقيق المجتمع الإسلامي الفاضل من خلال تكوين الإنسان المتعلم الخيِّر المتمتع بالصحة العامة»(الطائي-٢٠٠٧-٩)، ويتم ذلك بالتنشئة الاجتماعية القائمة على تجنب العنف والاضطهاد الأسري وتعمل على الحد من الانحرافات السلوكية بإيجاد الشخصية المنوالية الفاعلة في المجتمع (درويش-١٩٩٩-٦٨)، فأهمية مناهج التربية الإسلامية في تجنب العنف والاضطهاد الأسري والحد من الانحرافات السلوكية المتنوعة أهمية كبيرة وعظيمة، والحاجة إليها قائمة ليفيد منها الوالدين وكل معلم ومدرس وتدريسي لضمان تنشئة إسلامية اجتماعية منضبطة، ويستطيع بمقتضاها الأفراد المنَشَّؤون اجتماعياً عن كبح نزواتهم وتنظيمها، تلبية لمتطلبات المجتمع ونظامه الاجتماعي السائد، ويكون سلوكهم هذا مناقضاً لسلوك الأفراد غير المنَشَّئين اجتماعياً، والذين تؤدي أنانيتهم في إشباع نزواتهم للإضرار بالآخرين وبسلامة المجتمع (الخطيب-٢٠٠٢-١٥)، وتعمل على إكساب الفرد الخصائص الأساسية للمجتمع الذي يعيش فيه ممثله في القيم والاتجاهات والأعراف السائدة في مجتمعه، ومعايير السلوك الاجتماعي المرغوب في هذا المجتمع، وهي عملية مستمرة عبر زمن متصل، تبدأ من اللحظات الأولى من حياة الفرد إلى وفاته» (درويش-١٩٩-٦٨)، فضلاً عن كونها عملية تعلم تُكتسب الفرد العادات والتقاليد والقيم والاتجاهات السائدة في بيئته التي يعيش فيها وتتم من خلال الأساليب التي تراها الأسرة مناسبة لها وتتفق مع الثقافة الفرعية التي تنتمي إليه (عبد الحفيظ-٢٠٠١-١١)، وهذا كله يعمل على تجنب الاضطهاد الأسري ويعمل على الحد من الانحراف السلوكي.

هدف البحث: يهدف البحث الحالي إلى:

تعرف منهج التربية الإسلامية وخطوته الرئيسة والفرعية في تجنب العنف والاضطهاد الأسري والحد من الانحرافات السلوكية المتنوعة.

حدود البحث: يتحدد البحث الحالي في ما يأتي:

١- مناهج التربية الإسلامية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية

٢- الاضطهاد الأسري.

٣- الانحراف السلوكي.

٤- العام الدراسي ٢٠٢١-٢٠٢٢م.

تحديد المصطلحات:

يحدد الباحثان المصطلحات التي تضمنها عنوان البحث وهي مناهج التربية الإسلامية، والاضطهاد الأسري، الانحراف السلوكي؛ وفقاً لما يأتي:

أولاً: تعريف المنهج التربوي الإسلامي اصطلاحاً:

عرفه مدكور ١٩٨٧ بأنه «مجموع الخبرات والمعارف والمهارات التي تقدمها المؤسسة التربوية إلى المتعلمين بقصد تنميتهم تنمية شاملة متكاملة جسمياً، وعقلياً، ووجدانياً، وتعمل على تعديل سلوكهم في الاتجاه الذي يُمكنهم من عمارة الأرض وترقيتها على وفق منهج الله وشريعته» **(مدكور-١٩٨٧-٧٨).**

فهو نابع من المنهج بالمفهوم الإسلامي الذي عرفه الهاشمي ١٩٩٨ بأنه «قانون الحياة الذي أنزله الله ﷻ إلى الجنس الإنساني ليُحْكموا حياتهم في شؤونها المختلفة بهديه ونهجه» **(الهاشمي-١٩٩٨-ج١: ٣٤-٣٩)**، والمنهج الإسلامي بمفهومه الواسع: الذي يعبر عن «الدستور الإلهي النازل من الله ﷻ على النبي محمد ﷺ منظماً لجميع شؤون الحياة العقيدية، والفكرية، والروحية والتربوية، والنفسية، والخلقية، والاجتماعية، والدعوية، والصحية، والقوة الاقتصادية، والسياسية، مصداقاً،... فالمنهج التربوي الإسلامي بإطاره العلمي المحدد: في المدارس والجامعات هو منهج البرامج الدراسية الشاملة للمفردات، في ضوء النظرية المستقاة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بما يُلبي حاجات المتعلمين ويحل مشكلاتهم **(الهاشمي-١٩٩٨-ج١: ٤١-٤٢).**

ثانياً: تعريف الاضطهاد الأسري اصطلاحاً:

عرفه عدد من علماء النفس وفقاً عرض شكور١٩٩٧ بأنه: «نمط من أنماط السلوك تنتج عن حالة إحباط ويكون مصحوباً بعلامات التوتر ويحتوي على نية إلحاق ضرر مادي أو معنوي بكائن أو بديل عن كائن حي «**(شكور،١٩٩٧:ص٣٢)**، فالاضطهاد الأسري سوء معاملة منهجي بين أفرد الأسرة، وله أشكال متنوعة مثل الاضطهاد(الديني، والعرقي، والسياسي، والاجتماعي)

ثالثاً: الانحراف السلوكي اصطلاحاً:

عرفه «**الجميلي١٩٩٨**» بأنه: «انتهاك القواعد التي تتميز بدرجة كافية من الخروج عن حدود التسامح مع الوضع العام في المجتمع» **(الجميلي-١٩٩٨-٣٣١)**

وعرفه بالعمرنية، وبولشوخ ٢٠١٨: بأنه «الأفعال والتصرفات غير المقبولة في المجتمع أخلاقياً واجتماعياً وعرفياً وقانونياً». **(بالعمرنية، وبولشوخ:٢٠١٨-١٢).**

فالانحراف لسلوكي هو الانحراف في السلوك عن الضوابط الدينية والاجتماعية والثقافية المعتمدة، فهو يعد استجابة سلوكية لأفراد لا يستوفون المعايير المنضبطة المعتمدة ينتج منه سلوك ينتهك استقرار عمليات التفاعل الاجتماعي الإيجابي ويخالف مسيرته الطبيعية.

الخلفية النظرية للبحث:

بما أن متغيرات البحث الحالي لا تنتظمها نظرية علمية محددة؛ لذا لجأ الباحثان لكتابة خلفية نظرية، لتكون ممثلة في جوانب الموضوع ومجالاته وترتبط ارتباطاً مباشراً بموضوع البحث ومجالاته وإجراءاته **(الرشيدي-٢٠٠٠: ٢١٩-٢٢٠)**، فيبين الباحثان الخلفية النظرية للبحث الحالي من خلال

نظرة علمية لمناهج التربية الإسلامية، والاضطهاد الأسري، والانحراف لسلوكي وتعرف كل منها وفقاً لما يأتي:

أولاً: مناهج التربية الإسلامية:

يمكن تعرف مناهج التربية الإسلامية بشكل دقيق من خلال توضيح عدة مفاهيم من متصلة بعضها بالبعض الآخر **فالمنهج** بشكل عام «هو الطريقة أو الإجراءات التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة من أجل التوصل إلى الحقيقة»(الرشيدي-٢٠٠٠-٢١)، **والمنهج التربوي:** هو «خطة تُرسم فيها أهداف التربية، وأساليبها والخطوات التي يجب إتباعها لتنشئة جيل معين»(النحلاوي- ٢٠٠١-١٩٢)، **والمنهج بالمفهوم الإسلامي:** هو «قانون الحياة الذي أنزله الله ﷻ إلى الجنس الإنساني ليُحْكموا حياتهم في شؤونها المختلفة بهديه ونهجه"**(الهاشمي-١٩٩٨-ج١: ٣٤-٣٩).**

ويتركز **مفهوم المنهج التربوي الإسلامي:** بأنه: «منهج البرامج التربوية الشاملة لمفردات المحتوى، في ضوء النظرية المستقاة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بما يُلبي حاجات المتعلمين ويحل مشكلاتهم» **(الهاشمي-١٩٩٨-ج١: ٤١-٤٢).**

خصائص المنهج التربوي الإسلامي المنشود:

ومن الخصائص المهمة للمنهج التربوي الإسلامي المنشود ما يأتي: **(النحلاوي-٢٠٠١: ١٩٦-١٩٩)**

١- في تربيته وموضوعاته موافقاً للنظرة الإنسانية.

٢- محققاً لهدف التربية الإسلامية الأساس(إخلاص النية والطاعة والعبادة لله).

٣- موافقاً للمرحلة التي تُوضع لها من حيث التدرج والمستوى.

٤- مراعياً في تطبيقاته ونشاطاته ونصوصه حاجات المجتمع ومنطلقاته الإسلامية.

٥- سليماً من التعارض موجهاً وجهة إسلامية واحدة بما يوافق الفطرة الإسلامية.

٦- واقعياً ممكن التطبيق مُتناسباً مع إمكانيات المجتمع.

٧- مرناً في أسلوبه يُمكن تكييفه مع ظروف المجتمع مراعياً للفروق الفردية.

٨- فعالاً بأن يُعطي نتائج تربوية سلوكية وجدانية فاعلة سليمة الأثر.

٩- مناسباً للمرحلة التي يُوضع لها من حيث تطور مستوى الشعور الديني للمتعلم.

١٠- مُعتنياً بالجوانب السلوكية التطبيقة التي تُساعد على إقامة المجتمع الإسلامي.

ثانياً: الاضطهاد الأسري:

الاضطهاد الأسري بشكل عام والعنف كظاهرة اجتماعية تتميز بتعبير صارم عن القوة التي تمارس لإجبار الفرد أو الجماعة على القيام بعمل من الأعمال يريدها فرد أو جماعة أخرى، فيعبر العنف عن القوة الظاهرة التي تتخذ أسلوبا فيزيقيا مثال ذلك الضرب...الخ وتأخذ شكل الضغط الاجتماعي، وتعتمد مشروعيته على اعتراف المجتمع.**(قريشي، وابو مولود،٢٠٠٣-٤٢٨)**، ويعد العنف والاضطهاد الأسري لغة التخاطب الأخيرة الممكنة مع الواقع ومع الآخرين حين يحس المرء بالعجز عن إيصال

صوته بوسائل الحوار العادي، وحين تترسخ لديه القناعة بالفشل في إقناعهم بالاعتراف بكيانه وقيمته، وهو أولى خطوات السير نحو السلوك التدميري وفك الارتباط العاطفي بالآخر؛ فتنهار روابط الألفة والمحبة، وروابط المواطنة أو المشاركة في المصير وغيرها من الروابط التي تحمي الآخر، فتحل محل تلك الروابط مشاعر الغربة والعداء. **(مصطفى حجازي،١٩٧٦-٦٥٣).**

فالاضطهاد الأسري سوء معاملة منهجي بين أفراد الأسرة ومن أشكاله الشائعة الاضطهاد:(الديني، والعرقي، والسياسي).

مراحل الاضطهاد الاجتماعي (الأسري):

تتركز مراحل لاضطهاد الاجتماعي وفقاً لما يأتي:**(السمري، والجوهري-١٩٩٨-..)**

أولاً: الشعور بالقمع والبحث عن ذنب يحمله عبء العدوان المتراكم داخلياً.

ثانياً: الاعتداء على الآخر للخروج من هذا الموقف الحرجة.

ثالثاً: يأخذ العدوان المتراكم طابع الكراهية المتفشية، والهدف منه تدمير الصورة غير المقبولة للذات التي يعكسها للشخص المظلوم، مما يعطيه انطباعاً وإن كان وهمياً.

رابعاً: إسقاط مسؤولية الفشل الذاتي عن الآخرين إذا تأثرت بسوء الحظ أو الفشل أو التعثر، ليس بسبب قلة الزينة أو التدبير أو الجهد.

ثالثاً: الانحراف السلوكي:

يتركز مفهوم الانحراف السلوكي بـ»كل سلوك يعارض مصلحة الجماعة في زمان ومكان معينين محددين بصرف النظر عن كشف هوية الفاعل وتقديمه إلى المحكمة».**(العصرة-١٩٧٤-١٥)**، فهو أي انحراف سلوكي عن القواعد الاجتماعية والثقافية المعتمدة في العلاقات الأسرية فكل سلوك ينتهك استقرار عمليات التفاعل الأسري والمجتمعي يعد منحرفًا.

أنواع الانحراف السلوكي: للانحراف السلوكي أنواع من أبرزها ما يأتي:

١- **الانحراف الفردي:** وهو ظاهرة شخصية ويرتبط بخصائص فردية للشخص، فالعامل البيولوجي والوارثة هما المفسران لهذا الانحراف. **(غباري-٢٠٠٤-٩٧)**

٢- **الانحراف بسبب الموقف:** ويظهر هذا من الانحراف نتيجة تفاعل الفرد مع المحيط الاجتماعي بملاحظة نماذج سلوكية منحرفة، وتعرضه لظروف قاسية أقوى لا يمكنه مقاومته إلا عن طريق الانحراف.

٣- **الانحراف المنظم:** يظهر الانحراف المنظم كثقافة فرعية مصحوب بتنظيم اجتماعي خاص يظهر في بعض المجتمعات على شكل تجمعات أو عصابات تمارس حياة انحرافية.

٤- **الانحراف السلبي:** يقف فيه الشخص موقفاً سلبياً مجرداً من السلوك الاجتماعي السوي تمثل حالات يتواجد فيها الفرد رغم إرادته فالذي يعيش في أسرة تمارس الانحراف ينحرف.

٥- **الانحراف الجنائي:** وهو الذي يخص الحالات الناشئة عن ارتكاب جرائم نتيجة فقد الرعاية الأسرية

تدفعه إلى ارتكابه الإجرام.

٦- الانحراف المرضي: ينشأ بسبب ظروف اجتماعية تسهم في إحداثه يدفع الشخص إلى أنماط السلوك غير السوي كالكذب، أو الخيانة، أو ارتداء ملابس لا تتفق مع القيم المجتمعية، أو النصب مع الجماعة التي ينتمي إليها بغرض حدوث خلافات بين أعضائها.**(إبراهيم-٢٠٠٨-٧٤).**

دراسات سابقة:

أولاً: دراسة الياسين: ١٩٨١: (أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث)

هدفت الدراسة تعرف أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث، وشملت ١٢٠شخصاً، منها٦٠ حدثاً تم اختيارهم بطريقة عشوائية واقتصرت على الذكور فقط، ومن النتائج التي توصلت إليها هذه الدارسة ؛ هناك علاقة بين فئات العمر وحالات الجنوح فكلما ارتفعت الفئات العمرية ارتفعت معها نسبة الجنوح، والسرقة هي أكثر الجرائم انتشاراً، تكثر التصرفات المنافية للآداب والأخلاق التي تعارف عليها المجتمع عند أسر الجانحين، من حيث الإدمان على المسكرات والمقامرة وتفشي الجريمة، وتوجد علاقة طردية بين أساليب التربية الخاطئة وحالات الجنوح، من حيث القسوة في المعاملة وعدم الاهتمام، ونسبة الطلاق عند أسر الجانحين أكثر من أسر غير الجانحين(الياسين-١٩٨١-)

ثانياً: دراسة عبد الحفيظ:٢٠٠١:(أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالسلوك الانحرافي)

أجريت في جمهورية مصر العربية، جامعة القاهرة- في كلية الآداب، وهدفت الكشف عن أساليب التنشئة الاجتماعية التي تتبعها الأسرة في المناطق العشوائية وعلاقتها بالسلوك الانحرافي للأبناء، اعتمد الباحث المنهج الوصفي للتوصل إلى نتائج بحثه، وتنوعت الأساليب مابين الثواب والعقاب، ومظاهر التفرقة في المعاملة بين الأبناء، فضلاً عن تعرف دور الأسرة في تشجيع الأبناء على العدوان من عدمه، ومعرفة العلاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية وعدد من أنماط الانحراف السلوكي، وتعرف أشكاله والاحتياجات الأساسية للأبناء داخل الأسرة وخارجها ومدى توفيرها.

ومن الأساليب التي توصلت إليها الدراسة:(القسوة، والإهمال، والحرمان، والتدليل، والإقناع والتوجيه، الثواب والعقاب) وقدم الباحث عدداً من التوصيات التي تخص المجتمع العام والخاص للدراسة**(عبد الحفيظ-٢٠٠١-الملخص).**

ثالثاً: دراسة بالعمرنية، وبولشوخ:٢٠١٨:(البيئة الأسرية والسلوك الانحرافي للحدث دراسة ميدانية بمركز إعادة التربية والتأهيل بالطاهير)

أجريت الجزائر، جامعة محمد صديق بن يحيى -جيجل-، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- قسم علم الاجتماع ومن أهدافها العملية: تقصي المشاكل التي تواجه الحدث داخل أسرته، والوصول إلى حقائق واقعية حول البيئة الأسرية والسلوك الانحرافي للحدث، والعناية بالأحداث قبل تعرضهم للانحراف، ومن أهدافها العلمية؛ التعرف على أساليب التربية الأسرية غير السوية التي تؤثر على

سلوك الحدث، ومعرفة مدى تأثير الظروف الأسرية في تشكيل أنماط السلوك المنحرف.

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي للتوصل إلى النتائج، ومنها تنوع الأساليب مابين الثواب والعقاب، ومظاهر التفرقة في المعاملة بين الأبناء، فضلاً عن تعرف دور الأسرة في تشجيع الأبناء على العدوان من عدمه، ومعرفة العلاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية وعدد من أنماط الانحراف السلوكي، وتعرف أشكاله والاحتياجات الأساسية للأبناء داخل الأسرة وخارجها ومدى توفيرها، ومن الأساليب التي توصلت إليها الدراسة:(القسوة، والإهمال، والحرمان، والتدليل، والإقناع والتوجيه، الثواب والعقاب)**(بالعمرنية، وبولشوخ:٢٠١٨-ملخص الرسالة).**

منهجية البحث وإجراءاته:

اعتمد الباحثان في التوصل إلى النتائج في الدراسة الحالية منهجية بحث علمية، وإجراءات علمية عملية للتوصل إلى تحقيق هدفه المحدد وفقاً لما يأتي:

أولاً: منهجية البحث:

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي للتوصل إلى النتائج؛ باستمداد مستلزمات البحث من القرآن الكريم والسنة النبوية والمصادر والمراجع المتوافرة؛ للتوصل إلى المنهج التربوي الإسلامية لتجنب الاضطهاد الأسري والحد من الانحراف السلوكي، واعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي لأنه (المنهج الذي من خلاله يتم فهم الظاهرة المدروسة على النحو الدقيق أو على النحو الأفضل، ويتم ذلك بجمع البيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل البحث) (الرشيدي-٢٠٠٠: ٥٨-٥٩).

واعتماد الباحث لهذه المنهجية كونها «طريقة بحث يتم تطبيقها من أجل الوصول إلى وصف كمي هادف ومنظم لمحتوى أسلوب الاتصال» **(العساف-١٩٨٩-٢٣٥)**، واستعمالها لوصف المحتوى الظاهر وصفاً موضوعياً ومنطقياً منظماً وكمياً في ضوء وحدة التحليل المستعملة، فيتضمن تحليل المحتوى تحليلاً للنتاجات اللفظية والمكتوبة **(داود وأنور-١٩٩٠-١٧٥)**

ثانياً: إجراءات البحث:

اعتمد الباحثان للتوصل إلى النتائج وتحقيق هدف البحث الحالي الإجراءات الآتية:

١- تحديد مجتمع البحث وعينته: حدد الباحث مجتمع البحث وعينته وفقاً لما يأتي:

مجتمع البحث في الدراسات التحليلية؛ هو مفردات أو وحدات الظاهرة موضوع البحث، فقد يكون المجتمع أفراداً، أو مجموعة كتب، فمفهوم وحدة المجتمع التي يراد في هذا المجال لا يقتصر على البشر فقد يكون ظاهرة تربوية أو سلوكية أو اجتماعية **(داود وانور-١٩٩٠-٦٦)**، ولتحقيق هدف البحث الحالي، فإن مجتمعه يتحدد بالقرآن الكريم والسنة النبوية والمراجع والمصادر التي تضم مناهج التربية الإسلامية.

ويراد بعينة البحث جزء من المجتمع اختارها الباحث لإجراء دراسته عليها، ويتم اللجوء إليها لصعوبة إجراء الدراسة على المجتمع جميعه(**داود وأنور-١٩٩٠-٦٧**)، ويختار الباحثون في طريقة تحليل المحتوى عينة ممثلة لمجتمع البحث عندما يكون المحتوى المراد تحليله مجتمعاً كبيراً يصعب التطبيق عليه(**العساف-١٩٨٩-٢٣٨**)، واعتمد الباحث عينة من الآيات القرآنية ومواقف وأحاديث من السنة النبوية تمثل مجتمع البحث للتوصل إلى المنهج التربوي الإسلامي في تجنب الاضطهاد الأسري والحد من الانحرافات السلوكية المتنوعة.

نتائج البحث:

توصل الباحثان إلى نتائج الدراسة والتي تركزت بتسمية المنهج التربوي الإسلامي في تجنب الاضطهاد الأسري والحد من الانحراف السلوكي وفقاً لما يأتي:

تسمية المنهج التربوي الإسلامي وتحديد الهدف منه وخطواته الرئيسة والفرعية:

يمكن تسمية هذا المنهج التربوي الإسلامي في تجنب الاضطهاد الأسري والحد من الانحراف السلوكي وتحديده وتحديد الهدف منه وخطواته الرئيسة وفقاً لما يأتي:

أولاً: تسمية المنهج التربوي الإسلامي وتحديده:

يتحدد منهج المنهج التربوي الإسلامي في تجنب الاضطهاد الأسري والحد من الانحراف السلوكي ويمكن تسميته بـ((**المنهج التربوي الإسلامي للفوز في الآخرة من خلال حسن التعامل بالمعروف بين أفراد الأسرة**))

ثانياً: هدف المنهج التربوي الإسلامي الاستراتيجي:

يتمثل الهدف الإستراتيجي العام للمنهج التربوي الإسلامي لتجنب الاضطهاد الأسري والحد من الانحرافات السلوكية بسعيه لتحقيق هدف استراتيجي أسمى موصول بالآخرة لضمان وقاية الإنسان وأهله من عذاب النار مستنداً لقوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ﴾(التحريم:٦).

وهذا الهدف الإستراتيجي العام مشتق من الهدف الاستراتيجي العام لخلق الإنسان وفقاً لقول الله تعالى ﴿ وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ﴾(الذاريات:٥٦)

ثالثاً: الخطوة العملية الرئيسة للمنهج التربوي الإسلامي:

الخطوات العملية الرئيسة لهذا المنهج يتمثل بسعي الإنسان وعيشه في الحياة الدنيا وهو يسعى للفوز في الدار الآخرة بدخول الجنة ونجاته وأهله من النار بحسن العبادة والتعامل والتفاعل بين أفراد الأسرة مع عدم نسيان نصيبه في هذه الدنيا وإن يحسن التعامل ويبتعد عن الفساد والمفسدين وتجنب سبلهم إذ يقول الله تعالى ﴿ وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾(القصص:٧٧).

رابعاً: الخطوات الفرعية للمنهج التربوي الإسلامي في تجنب الاضطهاد الأسري والحد من الانحراف السلوكي:

تتركز خطوات المنهج التربوي الإسلامي العملية لتجنب الاضطهاد الأسري والحد من الانحرافات السلوكية المتنوعة بالسعي الجاد للفوز بالجنة والنجاة من النار ووقاية النفس والأهل منها ويمكن تحقيق ذلك بخطوات عملية علمية ضمن أطر حسن التعامل بين أفراد الأسرة ومن أبرز هذه الخطوات ما يأتي:

١- تعرف حقيقة العلاقات الأسرية المنضبطة واحترامها وصولاً إلى حسن التعامل:

لضمان حياة أسرية أسلامية مطمئنة العلاقات تتجنب الاضطهاد الأسري وتحصن أفرادها من الانحرافات السلوكية المتنوعة لابد من تعرف أسس هذه العلاقات وأصولها وحقيقة تفصيلاتها وقد أشار القرآن الكريم لكل ذلك وفي مواضع متنوعة منها قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (الروم:٢٠-٢١).

ويتحقق هذا المنهج بالترهيب من عدم التراحم وبيان نتائج عاقبته السيئة ويتجلى ذلك في السنة النبوية فعن أبي هريرة ﷺ قال: قبّل النبي ﷺ الحسن بن على رضي الله عنهما، فقال، الأقْرَعُ بن حَابس: إنَّ لي عَشَرةً مِنَ الْوَلَد ماَ قَبَّلتُ مِنهُمْ أحَداَ، فقال رسول الله ﷺ ((مَنْ لاَ يَرْحَمْ لا يُرْحَمْ)) (البخاري-ب.ت-ح٥٩٩٧)، (النيسابوري-ب.ت-ح٢٣١٨)، فيحذر النبي محمد ﷺ من عدم الرحمة والتراحم بين أفراد الأسرة وبيان العاقبة الوخيمة لذلك، وفي الحديث لتأكيد على الرحمة بالصغار وتقبيلهم وحملهم؛ مما يغرس في نفس المتربي الحب والألفة والمودة والسلام والمشاعر الإيجابية التي تسهم بالقضاء على العنف والاضطهاد وتسهم بتحصين الإنسان من الانحرافات السلوكية المتنوعة.

ويتكرر هذا المنهج التربوي ومن ذلك حينما قدم ناس من الأعراب على رسول الله ﷺ فقالوا: أتقبلون صبيانكم؟ فقالوا: نعم، فقالوا: لكن والله ما نُقبِّل، فقال رسول الله ﷺ ((وأملك إن كان الله نزع منكم الرحمة)) (النيسابوري-ب.ت-ج٤-ص١٤٠٨-ح٢٣١٧)، وفي رواية أن الأقرع بن حابس أبصر النبي ﷺ يقبّل الحسن رضي الله عنه فقال إن لي عشر من الولد ما قبلت واحداً منهم، فقال رسول الله ﷺ ((إنه من لا يَرحم لا يُرحم)) (النيسابوري-ب.ت-ح٢٨٦٥) فيمكن استعمال هذا المنهج التربوي ليسهم في تجنب العنف والاضطهاد والإصلاح وتعديل المسار وتصحيح المفاهيم، والحد من الانحرافات السلوكية.

٢- التعامل بالعدل والإحسان وحسن التعامل وتصحيح المفاهيم:

التعامل بين أفراد الأسرة بعدل وإحسان وابتعاد عن الفحش والمنكر وتجاوز الحدود من الخطوات العملية المهمة لهذا المنهج التربوي الإسلامي في ضمان عدم العنف والاضطهاد الأسري وتحصين

الأسرة من الانحرافات السلوكية وفي القرآن الكريم إشارات على ذلك منها قول الله تعالى﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾(النحل:٩٠) وقول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَوِ ٱلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَۚ إِن يَكُنۡ غَنِيًّا أَوۡ فَقِيرٗا فَٱللَّهُ أَوۡلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلۡهَوَىٰٓ أَن تَعۡدِلُواْۚ وَإِن تَلۡوُۥٓاْ أَوۡ تُعۡرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ﴾(النساء:١٣٥).

ونرى أن رسول الله r يؤكد على العدل في التعامل في بين أفراد الأسرة فقد روى النعمان بن بشير ﷺ أن أباه أتى به إلى رسول الله r فقال «إني نحلت ابني هذا غلاماً (أي وهبته عبداً كان عندي) فقال رسول الله ﷺ ((أكلَّ ولدك نحلته مثله؟)) فقال لا فقال رسول الله ﷺ((فأرجعه))(رواه البخاري)،وفي رواية فقال رسول الله ﷺ ((فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم)) قال: فرجع فرد عطيته» وفي رواية قال رسول الله r((فلا تشهدني إذا فإني لا أشهد على جور))(النيسابوري:ب.ت-ج٣-ح١٢٤٣ (، ويتأكد ذلك في قَول رسُولُ اللهِ ﷺ: ((إن الله تَعالى أوْحَى إليَّ أن تواضعُوا حَتى لا يبْغِيَ أحَدٌ على أحدٍ، ولا يفْخرَ أحدٌ على أحدٍ))(للطبراني-١٩٨٣-ج٦-ص٣٧-ح٥٤٤٢)، فهذا المنهج التربوي النبوية يسهم بتنشئة اجتماعية منضبطة خالية من العنف والاضطهاد وله صور متعددة متنوعة تسهم باستدامة الود بين أفراد المجتمع بشكل عام وأفراد الأسرة بشكل خاص عنوانا الألفة والطيب بين الناس.

٣- التعامل بالمعرف وعدم الضرر لتجنب الاضطهاد الأسري والانحراف السلوكي:

يمر أفراد الأسرة بأحوال متنوعة فيجب عليهم لضمان الفوز بالآخرة والنجاة من النار التعامل بالمعروف وعدم السعي لإلحاق الضرر ببعضهم البعض الآخر حتى إذا وصلت الأمور بهم للفراق ضمن أطر الشرع ويؤكد القرآن الكريم ذلك إذ يقول الله تعالى:﴿ وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ وَعَلَى ٱلۡمَوۡلُودِ لَهُۥ رِزۡقُهُنَّ وَكِسۡوَتُهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ لَا تُكَلَّفُ نَفۡسٌ إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوۡلُودٞ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦۚ وَعَلَى ٱلۡوَارِثِ مِثۡلُ ذَٰلِكَۗ فَإِنۡ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٖ مِّنۡهُمَا وَتَشَاوُرٖ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَاۗ وَإِنۡ أَرَدتُّمۡ أَن تَسۡتَرۡضِعُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُمۡ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا سَلَّمۡتُم مَّآ ءَاتَيۡتُم بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴾ (البقرة:٢٣٣)، ويتأكد ذلك بقول الله تعالى: ﴿ أَسۡكِنُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ سَكَنتُم مِّن وُجۡدِكُمۡ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُواْ عَلَيۡهِنَّۚ وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمۡلٖ فَأَنفِقُواْ عَلَيۡهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ فَإِنۡ أَرۡضَعۡنَ لَكُمۡ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّۖ وَأۡتَمِرُواْ بَيۡنَكُم بِمَعۡرُوفٖۖ وَإِن تَعَاسَرۡتُمۡ فَسَتُرۡضِعُ لَهُۥٓ أُخۡرَىٰ ﴾(الطلاق:٦).

ويتأكد هذا المنهج التربوي الإسلامي العملي في السنة النبوية ليسهم في تجنب العنف والاضطهاد الأسري ويعمل على الحد من الانحراف السلوكي بأنواعه كون الإسلام يحرم ترويع المسلم ويتأكد هذا الأمر في العلاقات الأسرية فعن عبد الرحمن بن أبي ليلي قال حدثنا أصحاب محمد ﷺ أنهم كانوا يسيرون مع النبيﷺ فنام رجل منهم فانطلق بعضهم إلى حبل معه فأخذه ففزع فقال رسول الله ﷺ ((لا يحلُ لمسلمٍ أن يروعَ مسلماً))

(المنذري-١٩٨٧- ٣- ٤٨٣)، وعن أنس بن مالك ﷺ قال جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي ﷺ يسألون عن عبادة النبي ﷺ فلما أخبروا كأنهم تقالوها فقالوا وأين نحن من النبي ﷺ قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبداً، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً، فجاء رسول الله ﷺ فقال:((أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له؛ لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني))(البخاري-١٩٨٧-ج٥-١٩٤٩-ح٤٧٧٦)

٤- التحلي بالأمل والتطلع لمستقبل أفضل برغم ما يفرزه الواقع من منغصات.

على المسلم أن يسعى في هذه الحياة وهو يتحلي بالأمل ويتطلع لمستقبل أفضل برغم ما يفرزه الواقع من أحوال متنوعة ومنغصات ويسهم كل ذلك بعلاقات أسرية طيبة تسهم في تجنب الاضطهاد الأسري، وتعمل على الحد من الانحراف السلوكي المتنوعة ونرى أن القرآن الكريم يشير إلى ذلك ومن ذلك قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ وَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ لِتَذۡهَبُواْ بِبَعۡضِ مَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِن كَرِهۡتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا ﴾(النساء:١٩)، وقوله تعالى: ﴿ وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصۡطَبِرۡ عَلَيۡهَاۖ لَا نَسۡـَٔلُكَ رِزۡقٗاۖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكَۗ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلتَّقۡوَىٰ ﴾(طـه:١٣٢)، وقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِي قَالَ لِوَٰلِدَيۡهِ أُفّٖ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِيٓ أَنۡ أُخۡرَجَ وَقَدۡ خَلَتِ ٱلۡقُرُونُ مِن قَبۡلِي وَهُمَا يَسۡتَغِيثَانِ ٱللَّهَ وَيۡلَكَ ءَامِنۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ فَيَقُولُ مَا هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ١٧ ﴾(الأحقاف:١٧).

ويتأكد هذا المنهج التربوي الإسلامي العملي في السنة النبوية ويعمل بشكل واسع على تجنب العنف والاضطهاد الأسري ويسهم بشكل فاعل في الحد من الانحرافات السلوكية بأنواعها كون الإسلام يحظ على التعاون الفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة وأن تكون الزوجة عون لزوجها على إيمانه فعن ثوبان ﷺ قال لما نزلت ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (التوبة٣٤)، كنا مع النبيﷺ في بعض أسفاره فقال بعض أصحابه أنزل في الذهب والفضة ما أنزل، لو علمنا أي المال خير فنتخذه فقال:((أفضله لسانٌ ذاكرٌ وقلبٌ شاكرٌ وزوجةٌ مؤمنةٌ تعينهُ على إيمانهِ))(الترمذي-ب.ت-ج٥-ص٢٧٧-ح٣٠٩٤).

٥- السعي لبناء علاقات أسرية متينة والحذر كل الحذر من التفكك الأسري لتجنب الاضطهاد الأسري، والحد من الانحراف السلوكي.

لتجنب الاضطهاد الأسري والانحرافات السلوكية المتنوعة لابد أن تكون العلاقات الأسرية متينة منضبطة ضمن أطر مخافة الله تعالى ورجاء رضوانه قائمة على التواصل وعدم التقاطع إذ يقول ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا ٢٣ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي

صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ ۚ إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾﴾(الإسراء:٢٣-٢٥)، وقال الله تعالى:﴿ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ ۖ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾(العنكبوت:٤١).

فالمنهج التربوي الإسلامي يحث على عدم التقاطع الاجتماعي بشكل عام والتقاطع الأسري بشكل خاص والتأكيد على التواصل والتراحم إذ قال النبيَّ ﷺ ((لا تَباغَضُوا، ولا تحاسدُوا، ولاَ تَدابَرُوا، ولا تَقَاطعُوا، وَكُونُوا عِبادَ اللهِ إخواناً، ولا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أنْ يهْجُرَ أخَاه فَوقَ ثلاثٍ))(البخاري-ب.ت-ح٦٠٦٥)،(النيسابوري-ب.ت-ح٢٥٥٩)،وهذا يسهم في تنشئة اجتماعية منضبطة تعمل على تجنب العنف والاضطهاد الأسري وتسهم بالحد من الانحرافات السلوكية المتنوعة من خلال علاقات اجتماعية وأسرية طيبة بعيدا عن البغضاء والتقاطع والتدابر والأمراض الاجتماعية والنفسية المتنوعة، ويتكرر هذا المهج التربوي الإسلامي في السنة النبوية كثيراً وفي مجالات الحياة الاجتماعية ومن ذلك قول رسُولَ اللهِ ﷺ:((لا يَحِلُّ لمُؤْمِنٍ أنْ يهْجُرَ مُؤْمِناً فَوْقَ ثَلاثٍ، فَإنْ مرَّتْ بِهِ ثَلاثٌ، فَلْيَلْقَهُ، ولْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَإن رَدَّ عليهِ السَّلام، فقَدِ اشْتَرَكَا في الأجْرِ، وإنْ لَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ، فَقَدْ باءَ بالإثمِ، وخَرَجَ المُسلِّمُ مِن الهجْرةِ))(السجستاني-ب.ت-ح٤٩١٢)، وقال أبو داود رحمه الله: «إذا كَانَتِ الهجْرَةُ للهِ تَعالى فَلَيْس مِنْ هذَا في شيءٍ؛ فالهجر يكون حتى تتحقق الفائدة))(العثيمين-٢٠٠٨-ج٤-١٩٩)، ويؤكد النبي محمد r هذه المعاني بتحذير شديد من إفساد العلاقات الاجتماعية والأسرية ويبين العاقبة السيئة لمن يفعل ذلك إذ قد قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:((مَنْ خَبَّب زَوْجَة امْرِيءٍ، أوْ مَمْلُوكَهُ، فَلَيْسَ مِنَّا))(الشيباني-ب.ت-ح٩١٤٦)،(السجستاني-ب.ت-ح٢١٧٥)، و((خبب)) أيْ: أفسدَهُ وخدعَهُ(العثيمين-٢٠٠٨-ج٤-١٨٨)، وكل ذلك لضمان بيئة أسرية تربوية طيبة تنعكس آثارها في المجتمع تسهم في التخلص الاضطهاد الأسري والانحرافات السلوكية المتنوعة.

٦- ضمان الخيرية بحسن تعامل مع الأهل ومراعاة حاجاتهم لتجنب الاضطهاد الأسري، والحد من الانحراف السلوكي.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾﴾ (آل عمران:١١٠) ومن معالم لمنهج التربوي الإسلامي لقائم على ضمان الخيرية للمجتمع بشكل عام وللأسرة بشكل مراعاة احتياجاتهم وتؤكد السنة النبوية ذلك فعن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال: (جاءني رسول الله ﷺ يعودني عام حجة الوداع من وجع اشتد بي: فقلت يا رسول الله: إني قد بلغ بي الوجع ما ترى وأنا ذو مال ولا يرثني إلا ابنة، أفأتصدق بثلثي مالي؟ قال:((لا))، قلت: فالشطر يا رسول الله، قال:((لا))، قلت: فالثلث يا رسول الله؟، قال:((الثلث والثلث

كثير -أو كبير- إنك إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم فقراء يتكففون الناس، وإنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أُجِرْتَ عليها حتى ما تجعل في فيّ امرأتك))(البخاري-ب.ت-٣-١٠٠٦)، فهذا منهج تربوي إسلامي يحث على المبادرة إلى بمراعاة احتياجات أفراد الأسرة(صلاح والرشيدي-١٩٩٩-٤٣)، ويتأكد هذا المنهج التربوي الإسلامي بقول النبي محمدﷺ((خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي)) (الترمذي-ب.ت-ح)، وهذا يسهم بشكل كبير وفعل في تجنب لاضطهاد الأسري والحد من الانحرافات السلوكية المتنوعة كون الحياة لأسرية قائمة على الخير.

ويتأكد هذا المنهج التربوي الإسلامي ببناء العلاقات الأسرية المنضبطة القائمة على التعاون والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فعلى كل فرد من أفراد الأسرة أن يكون رادعه داخلي ينطلق من إيمان صادق لينال حلاوة الإيمان عن النبي ﷺ قال:((ما من مسلم ينظر إلى محاسن امرأة ثم يغض بصره إلا أحدث الله له عبادة يجد حلاوتها))(الهيثمي-١٤٠٧هـ-ج٨-ص٦٣)، فيجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ضمن الأسرة الواحدة وبشكل مباشر ومن غير عنف ولا اضطهاد فعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت بينما رسول اللهﷺ جالس في المسجد إذ دخلت امرأة من مزينة ترفل في زينة لها إلى المسجد فقال النبيﷺ:((يا أيها الناس انهوا نساءكم عن لبس الزينة والتبختر في المسجد فإن بني إسرائيل لم يلعنوا حتى لبس نساؤهم الزينة وتبخترن في المساجد))(القزويني-ب.ت-ج٢-ص١٣٢٦-ح٤٠٠١)، وعن ابن عباس ﷺ أن امرأة مرت على رسول اللهﷺ متقلدة قوساً فقال النبيﷺ:((لعنَ اللهُ المتشبهاتِ منَ النساءِ بالرجالِ، والمتشبهينَ منَ الرجالِ بالنساءِ))(الطبراني-١٤١٥هـ-ج٤-ص٢١٢-ح٤٠٠٣) فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ضمن الأسرة الواحدة يقوي العلاقات الأسرية ويضمن لها الخيرية.

٧- تعرف الحقوق والواجبات والسعي للإصلاح:

يقول الله تعالى:﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓا۟ إِصْلَٰحًا ۚ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾(البقرة:٢٢٨).

ومن أبرز ملامح تعرف الحقوق والواجبات تحمل المسؤولية والتأكيد على تحملها وتؤكد السنة النبوية ومن ذلك ما ورد عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍt، قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللهِﷺ، فَقَالَ:((إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَعْطَى كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، أَلا إِنَّ اللهَ فَرَضَ فَرَائِضَ، وَسَنَّ سننًا، وَحَدَّ حدودًا، أَحَلَّ حَلالاً، وَحَرَّمَ حَرَامًا، وشَرَعَ الدِّينَ، فَجَعَلَهُ سَهْلا سَمْحًا وَاسِعًا وَلَمْ يَجْعَلْهُ ضَيِّقًا، أَلا إِنَّهُ لا إِيمَانَ لِمَنْ لا أَمَانَةَ لَهُ، وَلا دِينَ لِمَنْ لا عَهْدَ لَهُ، وَمَنْ نَكَثَ ذِمَّتِي لَمْ يَنَلْ شَفَاعَتِي، وَلَمْ يَرِدْ عَلِيَّ الْحَوْضَ، أَلا إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُرَخِّصْ فِي الْقَتْلِ إِلا ثَلاثًا: مُرْتَدٌّ بَعْدَ إِيمَانٍ، أَوْ زَانٍ بَعْدَ إِحْصَانٍ، أَوْ قَاتَلُ نَفْسٍ فَيُقْتَلُ بِقَتْلِهِ أَلا هَلْ بَلَّغْتُ))(الهيثمي-١٤٠٧هـ-ج١-١٧٢)، (الطبراني-١٩٨٣-

ج٩-ص٤١٣-ح١١٣٦٧)، ويتأكد ذلك قول رسول الله ﷺ:((كُلُّكُمْ راعٍ، وكُلُّكُمْ مسئولٌ عنْ رعِيَّتِهِ، والأِمَامُ رَاعٍ، ومسئولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، والرَّجُلُ رَاعٍ في أَهْلِهِ ومسئولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، والمرْأَةُ راعِيةٌ في بيْتِ زَوْجِهَا ومسئولة عنْ رعِيَّتِهَا، والخَادِمُ رَاعٍ في مالِ سيِّدِهِ ومسئولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فكُلُّكُمْ راعٍ ومسئولٌ عنْ رعِيتِهِ))(البخاري-ب.ت-ح٨٩٣)،(النيسابوري-ب.ت-ح١٨٢٩)، ويمكن الإفادة من هذا المنهج التربوي الإسلامي في تنشئة اجتماعية أسرية منضبطة تسهم بشكل كبير في تجنب العنف والاضطهاد الأسري والتحصين من الانحراف السلوكي من خلال ترسيخ مبدأ تحمل المسؤولية لدى أفراد الأسرة كل بحسب وضعه وأحواله.

فتحمل المسؤولية لدى المجتمع المسلم بشكل عام والأسرة الإسلامية بشكل خاص يجعله يراعي الآخرين ولا يعمل ما هو محرم وهذا يسهم بعلاقات أسرية متوازنة تحقق تُبعد عن العنف والانحراف السلوكي ويعزز ذلك قول النبيّ ﷺ قال: ((المُسْلِمُ منْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ ويدِهِ، والمُهَاجِرُ منْ هَجَر ما نَهَى الله عنْهُ)) (البخاري-ب.ت-ح١٠)، (النيسابوري-ب.ت-ح٤٠). ويتأكد هذا الأسلوب التربوي النبوي ومن ذلك بيان العاقبة السيئة للشماتة بالآخرين فقد قال رسُولُ اللهِﷺ: ((لا تُظْهِرِ الشَّمَاتَة لأخيك فَيرْحمُهُ اللهُ وَيبتَلِيكَ)) (الترمذي-ب.ت-ح٢٥٠٦)، وفي هذا المجال أحاديث كثيرة منها قول رسُول الله ﷺ: ((كُلُّ المُسلِمِ عَلى المُسْلِمِ حرَامٌ: دَمُهُ وعِرْضُهُ وَمَالُهُ))(النيسابوري-ب.ت-ح٢٥٦٤)، فيمكن باعتماد هذا المنهج التربوي تحقيق علاقات اجتماعية متوازنة طيبة تتميز بالتعاون والتآلف الاجتماعي تسهم في تجنب الاضطهاد الأسري وتحُد من الانحرافات السلوكية المتنوعة.

٨- الحكمة في المحاسبة ضمن أطر الحقوق والواجبات وتجنب البغي:

العلاقات الأسرية تمر بأحول متنوعة فلا بد من الحكمة التفاعل والتعامل وفي المحاسبة ضمن أطر الحقوق والواجبات وتجنب البغي، وأن تكون المحاسبة والمعاقبة للإصلاح ليست لتنكيل إذ يقول الله تعالى:﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا ﴾ (النساء:٣٤).

وتتجلى هذه الخطوة في أسلوب التوجيه والإرشاد العملي للتربية بمراعاة المرحلة العمرية ومتطلباتها فقد قال رسول الله ﷺ: ((مُرُوا أَوْلادكُمْ بِالصَّلاةِ وهُمْ أَبْنَاءُ سبع سِنِينَ، واضْرِبُوهمْ علَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ، وفرِّقُوا بيْنَهُمْ في المضَاجعِ)) (السجستاني-ب.ت-ح٤٩٥).

وهذا المنهج التربوي النبوي يتمثل بالتدرج والإرشاد للقيام بالواجبات؛ وذلك باستعمال الحزم الحكيم المنضبط، وعدم اللجوء إلى العقوبة إلا بعد استنفاذ الوسائل والأساليب التربوية المتاحة وإعطاء المدة الكافية؛ لضمان تنشئة اجتماعية منضبطة

وتعديل السلوك والحد من السلوك المنحرف، ويتكرر هذا المنهج في السنة النبوية كثيراً ومن ذلك قول رسول الله ﷺ: ((عَلِّمُوا الصَّبِيَّ الصَّلاةَ لِسَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُ علَيْهَا ابْنَ عشْرِ سِنِينَ))(السجستاني-ب.ت-ح٤٩٤) (الترمذي-ب.ت-ح٤٠٧)، فيجب التدرج في التعليم والتأديب لضمان الالتزام بالواجبات، وهذا يسهم بعدم وجود عنف ولا اضطهاد ويحد من الانحراف السلوكي.

٩- العلاقات الأسرية مبنية على التوحيد وتجنب والوقوع في الخطأ:

لتجنب الاضطهاد الأسري ولتحصين من الانحرافات السلوكية المتنوعة لابد أن تكون العلاقات الأسرية يتوافق ووئام مبنية على التوحيد الخالص والتعلق بالله تعالى وتجنب الشرك بكل أنواعه انطلاقاً من تعرف نعم لله تعالى التي لا تعد ولا تحصى ولا سيما في العلاقات الأسرية إذ يقول الله تعالى ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ۖ فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ ۖ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٨٩﴾ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا ۚ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩٠﴾ أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿١٩١﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَآ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴿١٩٢﴾ ﴾(الأعراف:١٨٩-١٩٢).

فالمنهج التربوي الإسلامي قائم على العمل بجد لتجنب الخطأ مع بيان الأسباب مع الحرص على بيان مبررات الزجر عنه فعن أبي هريرةَ ﷺ قال: أَخذ الحسنُ بنُ عليٍّ رضي الله عنْهُما تَمْرةً مِنْ تَمرِ الصَّدقةِ فَجعلهَا في فِيهِ، فقال رسولُ الله ﷺ:((كُخْ كُخْ، إِرْمِ بِهَا، أَما علِمْتَ أَنَّا لا نأْكُلُ الصَّدقةَ؟))(البخاري-ب.ت-ح١٤٩١)،(النيسابوري-ب.ت-ح١٠٦٩)، وفي روايةٍ:((إنا لا تَحِلُّ لنَا الصَّدقةُ)) وقوله:((كِخْ كِخْ)) يُقالُ بِاسْكَانِ الخَاءِ، ويُقَالُ بكَسرِهَا مع التَّنْوِينِ وهيَ كلمةُ زَجْر للصَّبِيِّ عن المُسْتَقذَرَاتِ، وكَانَ الحسنُ رضي الله عنه صبِياً(النووي-٢٠٠٢-ح٢٩٨).

فهذا المنهج التربوي الإسلامي بابتعاد الإنسان عن كل ما ليس له به حق، وفعل ما هو عليه واجب «ففي هذا الحديث دليل على أنه يجب على الإنسان أن يؤدب أولاده عن فعل المحرم، كما يجب عليه أن يؤدبهم على فعل الواجب»(العثيمين-٢٠٠٨-ج٢-١٠٣)، مع التأكيد على بيان سبب الزجر والإبعاد بأسلوب تربوي عملي طيب محبب للنفس وهذا يرسخ تجنب الاضطهاد الأسري الذي يسهم في الحد من الانحرافات السلوكية المتنوعة.

١٠- حسن تعامل أفراد الأسرة مع بعضهم البعض وتصحيح المفاهيم:

حسن التعامل بين أفراد الأسرة لابد أن يكون السمة الأبرز للعلاقات الأسرية ويسهم بدرجة كبيرة في تجنب الاضطهاد الأسري فضلاً عن التحصين من الانحرافات السلوكية إذ يقول الله تعالى﴿ وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ ﴾(الكهف:٨٠-٨١)، كما يدل على ذلك قول الله تعالى﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ

مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۖ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴿٤٦﴾﴾(هود:٤٥-٤٦).

وهذا المنهج التربوي الإسلامي العملي له ملامح في السنة النبوية أكثر من أن تحصى ومنها ما ورد عن عمرو بن عطاء قال سميت ابنتي بُرةٌ فقالت لي زينب بنت أبي سلمة إن رسول الله ﷺ نهى عن هذا الاسم وسميت برة فقال رسول الله ﷺ ((لا تزكوا أنفسَكم اللهُ أعلمُ بأهلِ البرِ منكُم فقالوا بمَ نسميها قال سموها زينب))(النيسابوري-ب.ت-ج٣-ص١٦٨٧-ح٢١٤٢)، ويتأكد كل ذلك فيما ورد عن المعرور بن سويد عن عبد الله قال:(قالت أم حبيبة: اللهم أمتعني بزوجي رسول اللهﷺ، وبأبي أبي سفيان، وبأخي معاوية، فقال النبي ﷺ: ((سألت الله ﷻ لآجال مضروبة وأيام معدودة وأرزاق مقسومة لن يعجل شيئاً قبل حله أو يؤخر شيئاً عن حله ولو كنت سألت الله ﷻ ان يعيذك من عذاب في النار أو عذاب في القبر كان خيرا وأفضل))(الشيباني-ب.ت-ج١-ص٤٣٣-ح٤١١٩)، فالمنهج التربوي الإسلامي العملي القائم على حسن تعامل أفراد الأسرة مع بعضهم البعض وتصحيح المفاهيم للوصول إلى مرضاة الله تعالى يسهم بشكل كبير جداً في تجنب الاضطهاد الأسري، ويعمل بشكل فاعل على الحد من الانحرافات السلوكية المتنوعة لضمان حياة أسرية إسلامية مطمئنة.

***

قائمة المصادر والمراجع

١. إبراهيم، أبو الحسن عبد الموجود: ديناميات الانحراف والجريمة (التفسيرات، القضايا، الممارسة العامة)، مصر- الإسكندرية سلسلة كتب مجالات الحزمة الاجتماعية، بأسوان، المكتب الجامعي الحديث،٢٠٠٨م.

٢. بالعمرنية، زينب، وبولشوخ، هاجر، البيئة الأسرية والسلوك الانحرافي للحدث دراسة ميدانية بمركز إعادة التربية والتأهيل بالطاهير، الجزائر، جامعة محمد صديق بن يحيى -جيجل-، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- قسم علم الاجتماع-٢٠١٨م (رسالة ماجستير غير منشورة)

٣. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل- صحيح البخاري- لبنان- بيروت- دار صادر-ب. ت.

٤. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى - الجامع الصحيح (سنن الترمذي)- تحقيق:أحمد محمد شاكر وآخرون- لبنان - بيروت- دار الإحياء التراث العرب- ب. ت.

٥. الجميلي خيري خليل: السلوك الإنحرافي في إطار التخلف والتقدم، مصر القاهرة- المكتب الجامعي الحديث،١٩٩٨م.

٦. حجازي، مصطفى- التخلف الاجتماعي- لبنان- بيروت- معهد الإنماء العربي١٩٧٦م.

٧. الحديثي، إحسان عمر محمد سعيد أحمد-

بناء برنامج لمادة طرائق تدريس فروع التربية الإسلامية لطلبة أقسام طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية في ضوء حاجات المدرسين إليها- العراق- جامعة بغداد- كلية التربية- ابن رشد- أطروحة دكتوراه غير منشورة- ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

٨. الحسني، يوسف حسن محمد- الأساليب التربوية في عصر الخلافة الراشدة الإمام علي رضي الله عنه أنموذجاً- جامعة بغداد- كلية التربية ابن رشد - اطروحة دكتوراه غير منشورة- ٢٠٠٣م.

٩. الخطيب، سلوى عبد المجيد- نظرة معاصرة في علم الاجتماع المعاصر- مصر- القاهرة- مطبعة النيل للطباعة والنشر والتوزيع- ٢٠٠٢م.

١٠. داود، عزيز حنا، أنور حسين عبد الرحمن- مناهج البحث التربوي- جامعة بغداد- دار الحكمة للطباعة والنشر- ١٩٩٠م .

١١. درويش، زين العابدين- علم النفس الاجتماعي، أسسه وتطبيقاته، دار الفكر العربي، مصر-القاهرة- ١٩٩٩م.

١٢. الرشيدي، بشير صالح-مناهج البحث التربوي رؤية تطبيقية مبسطة- دار الكتاب الحديث- ٢٠٠٠م.

١٣. السجستاني، سليمان بن الأشعث- سنن أبي داود- مصر- القاهرة- تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد- دار الفكر- ب. ت.

١٤. سلامة، عبد الحافظ - الوسائل التعليمية والمنهج - ط١ - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - عمان الأردن - ٢٠٠٠م.

١٥. السمري، عدلي ومحمد الجوهري- علم الاجتماع والمشكلات الاجتماعية، مصر، القاهرة، دار المعرفة الجامعية ،١٩٩٨م

١٦. شكور، خليل وديع- العنف والجريمة- لبنان- بيروت- دار النهضة العربية للعلوم- ط١-١٩٩٧م

١٧. الشيباني، أحمد بن حنبل- مسند الإمام أحمد- مصر- القاهرة- مؤسسة قرطبة- ب. ت.

١٨. صلاح، سمير يونس أحمد وسعد محمّد الرشيدي- التربية الإسلامية وتدريس العلوم الشرعية- الكويت - مكتبة الفلاح -١٤٢٠هـ- ١٩٩٩.

١٩. الطائي، حسين عليوي حسين- فاعلية بناء برنامج تعليمي لمادة مناهج المفسرين في تحصيل طلبة أقسام طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية في ضوء حاجاتهم اليها - العراق- بغداد- جامعة بغداد- كلية التربية ابن الرشد- ٢٠٠٧(أطروحة دكتوراه غير منشورة)

٢٠. الطبراني، سليمان بن أحمد- المعجم الكبير- تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي- العراق- الموصل- مكتبة العلوم والحكم- ط٢- ١٩٨٣هـ.

٢١. عبد الحفيظ، عزت مرزوق فهيم- أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالسلوك الانحرافي دراسة ميدانية في إحدى المناطق العشوائية بمدينة أسيوط- - جامعة القاهرة- كلية الآداب(علم الاجتماع)- ٢٠٠١م. (رسالة ماجستير غير منشورة)

٢٢. عبد دراج، رائد- الأساليب التعليمية لدى

المدارس التفسيرية الحديثة- العراق- ديوان الوقف السني- مركز البحوث والدراسات-٢٠٠٩م

٢٣. العثيمين،محمد بن صالح- شرح رياض الصالحين- تحقيق أبو سلسبيل محمد عبد الهادي- المملكة العربية السعودية- ألفا للنشر والتوزيع-١٤٢هـ- ٢٠٠٨م.

٢٤. العساف، صالح بن حمد- المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية- ط١- الرياض مطبعة العبيكان للطباعة والنشر- ١٣٠٩هـ- ١٩٨٩م .

٢٥. العصرة، منيرة- انحراف الأحداث ومشكلة العوامل- مصر- القاهرة- المكتب المصري الحديث١٩٧٤م.

٢٦. غباري، محمد سلامة- أدوار الأخصائي الاجتماعي في مجال الجريمة والانحراف- مصر- الإسكندرية - دار المعرفة الجامعية- ٢٠٠٤م.

٢٧. قريشي، عبد الكريم و عبد الفتاح أبي مولود: العنف في المؤسسة التربوية، الجزائر- جامعة محمد خيضر، أعمال الملتقي الدولي الأول(العنف والمجتمع)،٢٠٠٣م.

٢٨. القزويني، محمد بن يزيد- سنن ابن ماجة- تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي- لبنان- بيروت- دار الفكر- ب. ت.

٢٩. مدكور ، علي أحمد- منهج التربية الإسلامية أصوله وتطبيقاته- مصر- القاهرة- الدار الفنية للنشر والتوزيع- الطبعة الأولى- ١٩٨٧م.

٣٠. المنذري، زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي- الترغيب والترهيب- تحقيق: مصطفى بن عمارة- مصر- القاهرة- الدار المصرية اللبنانية -١٩٨٧م.

٣١. النحلاوي، عبد الرحمن- أصول التربية الإسلامية وأساليبها- سوريا - دار الفكر- دمشق- ١٩٩٩م.

٣٢. النحلاوي، عبد الرحمن- أصول التربية الإسلامية وأساليبها- سوريا- دمشق- دار الفكر العربي- لبنان- بيروت- دار الفكر العاصر- الطبعة الثانية- ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م

٣٣. النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف- التبيان في آداب حملة القرآن- تحقيق: عدنان الحمداني - مطبعة أسعد- بغداد- العراق- ١٩٨٩م.

٣٤. النيسابوري، مسلم بن الحجاج- صحيح مسلم- - لبنان- بيروت- دار صادر-ب. ت.

٣٥. الهاشمي، عابد توفيق- مناهج الدراسات الإسلامية- اليمن- صنعاء- دار الفكر المعاصر- الطبعة الثانية- ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٣٦. الياسين، عبد الأمير جعفر، أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث، لبنان، بيروت، عالم المعرفة،١٩٨١م.

٣٧. يالجن، مقداد- توجيه المتعلم في ضوء التفكير التربوي الإسلامي- ط١- دار المريخ- الرياض- المملكة العربية السعودية- ١٩٨٢م.

***